

إدريس عليه السلام

إدريس عليه السلام هو من الأنبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم، ويعتبر من الأنبياء الذين بعثهم الله قبل نوح عليه السلام. قصته تحمل معاني عظيمة، وتتداخل فيها الأحداث الدينية والموروثات الثقافية. سنسرد سيرته بناءً على المصادر الإسلامية وبعض التفسيرات والروايات الموروثة.

نسبه ونشأته:

إدريس عليه السلام هو إدريس بن يارد بن مهلائيل، ويرتبط نسبه بشيث بن آدم عليه السلام. وُلد إدريس في زمن كان الناس فيه قريين من الفطرة السليمة، وكانوا يتبعون تعاليم شيث بن آدم عليه السلام، إلا أن بعض الناس بدأوا في الابتعاد عن عبادة الله وظهرت بينهم بعض مظاهر الفساد. إدريس عليه السلام نشأ في هذا الوقت، فاختره الله نبياً ورسولاً ليعيد الناس إلى عبادة الله ويهديهم إلى الصراط المستقيم.

نبوته:

- ذُكر إدريس عليه السلام في القرآن الكريم في موضعين:
- في سورة مريم: "واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقاً نبياً * ورفعناه مكاناً علياً" (سورة مريم: 56-57).
 - في سورة الأنبياء: "واسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين" (سورة الأنبياء: 85).

يعتبر إدريس من الأنبياء المكرمين الذين أرسلهم الله لهداية البشر. ووفقًا لبعض التفاسير، كان إدريس عليه السلام رجلًا حكيمًا وصادقًا في دعوته، وكان ينصح الناس بعبادة الله وحده وطاعته والابتعاد عن الفساد.

معجزاته وإنجازاته:

من الموروثات الإسلامية يُنسب إلى إدريس عليه السلام العديد من الإنجازات التي كانت غير مألوفة في زمنه:

1. الكتابة بالقلم: يُقال إن إدريس هو أول من استخدم القلم في الكتابة، وهذه مهارة عظيمة تميز بها، إذ كانت الكتابة شيئًا جديدًا على الناس في زمانه.

2. الخياطة: يُقال أيضًا إنه أول من قام بخياطة الثياب. قبل إدريس، كان الناس يرتدون الجلود والفراء، ولكن إدريس علمهم كيف يخطون الأقمشة ليصنعوا الملابس.

3. علم الفلك والحساب: يُنسب إلى إدريس علم الفلك والحساب، ويُقال إنه درس السماء وحركات النجوم، وهو ما ساعده في حساب الوقت والتنظيم الاجتماعي. هذا ما جعله مصدر إلهام للعديد من المهن التي استفادت من هذه العلوم.

4. الدعوة إلى الجهاد: وفقًا لروايات أخرى، يُنسب إليه أنه كان أول من دعا إلى الجهاد في سبيل الله. في تلك الحقبة، كانت المجتمعات بحاجة إلى الدفاع عن نفسها، وإدريس كان يعلم الناس أهمية الحفاظ على الحق والدفاع عن الإيمان.

رفع إدريس عليه السلام:

تعد قصة رفع إدريس إلى السماء من القصص البارزة في سيرته. يقول القرآن الكريم: "ورفعناه مكانًا عاليًا" (سورة مريم: 57). وقد اختلف العلماء في

تفسير معنى الرفع، فمنهم من يرى أن الله رفعه جسدياً إلى السماء، ومنهم من يقول إن هذا الرفع كان رفعاً معنويّاً ومكانةً عند الله.

بعض الروايات غير المؤكدة تروي أن إدريس عليه السلام كان يرغب في زيادة عبادته لله، فطلب من أحد الملائكة أن يرفع دعاءه إلى الله ليزيد في عمره. تقول القصة إن الله استجاب لطلبه ورفعته إلى السماء الرابعة حيث التقى بملك الموت. هناك أخبره ملك الموت أن الله قد أنهى أجله في السماء، وتوفي هناك. هذه الرواية تأتي من بعض كتب التفسير ولكن لا يوجد نص صريح في القرآن أو السنة يؤكد هذه التفاصيل.

وفاته:

كما ذكر، هناك روايات تقول إن إدريس عليه السلام لم يمت على الأرض وإنما توفي في السماء بعد رفعه. ومع ذلك، لا توجد تفاصيل دقيقة في القرآن أو السنة عن كيفية أو مكان وفاته.

مكانة إدريس عليه السلام في الإسلام:

إدريس عليه السلام يُعتبر من الأنبياء الذين لهم مكانة خاصة في الإسلام. تُنسب إليه صفات الصدق والصبر، وقد كرمه الله بالرفع إلى مكانة عالية. سيرته مليئة بالحكمة والقدوة، فهو نبي علّم الناس العديد من المهارات المهمة ووجههم إلى عبادة الله.

الدروس المستفادة من سيرة إدريس عليه السلام:

1. العلم والعمل: كان إدريس عليه السلام مثالاً للعالم العامل، فقد استخدم العلم الذي منحه الله له لتعليم الناس وتحسين حياتهم. من خلال الكتابة والخياطة، وضع الأسس للحضارة والتطور البشري.

2. الصبر والإخلاص: إدريس عليه السلام كان صابراً في دعوته، رغم الفساد الذي بدأ ينتشر في قومه. صبره وإخلاصه هما درس لكل المؤمنين في كيفية التمسك بالإيمان والعمل من أجل نشر الخير.

3. الاجتهاد في العبادة: قصة رفع إدریس تعكس حبه الشديد لعبادة الله وسعيه المستمر لزيادة حسناته. هذا يظهر أهمية الاجتهاد في العبادة والطاعة.

باختصار، إدریس عليه السلام هو نبيٌ مكرم في الإسلام، ويُحتذى به في العلم، والعمل، والصبر.